

(قُبَّةُ الْجَبَلِ)

ـ أجنحة، توقيعات، شقائق وملامحـ

ـ شوقي مسلمانيـ

٦٦

نستبدل

ولكن ليس عبثاً.

..

إفتح الكاميرا:

الوحي أخضرـ

..

"القيمة الأخلاقية هي المطلوبة"

في السباق مع الموت والإحتفاظ بالدمـ

(1)

منذ بدء إلى دهورٍ ،

المطلوب هو كسر القالب

إبداعاً في التقدّم.

منذ بدءٍ إلى دهورٍ ،

التجديُّد ولو متفلّتاً.

"الذى يُحبّ يجب

أن يُطلق سراح من يحبّ".

الذى يحبّ هو

الذى يُطلق سراح من يحبّ.

نعم، "من يحبّ

يطلق سراح من يحبّ".

الوعي

هو في الدقة.

"الوعي هو"

في دقة الملاحظة".

الوعي هو

في دقة ملاحظة الفارق.

الطريق عثرات،

ألا يمشيها بحياة؟.

الحياة ليست في كم عدد المرات التي تتعذر فيها
بل هي في كم عدد المرات التي تعلّم منها وتجاوز.

"الحياة ليست في كم عدد المرات التي وقع فيها
بل هي في كم عدد المرات التي وقف فيها على قدميه".

الحياة هي أن تمسك
بالرأس الذي في الرأس.

الحياة هي أن تقبض
على رؤوسٍ في الرأس الخائف.

"العادة هي أن الناس لا
يأخذون بالنصائح التي يتلفظون بها".

"هناك أغذام وذئاب
وقد لا تراها لكنك تعرف الفارق.
أيها المسافر وقد أضعتَ طريقك
من سيتبع لرحلتك إلى محجّتك البعيدة"؟.

الأملُ
 يجعلك تصدّق.

الأملُ
 يجعلك ترى ماذا تريد.

كلُّ ثقافةٍ
 هي بتاريخِ صلاحيةٍ.

"تَغْيِيرُ النَّصْوصِ"

أَمْ تَغْيِيرُ النَّفُوسِ؟.

"تَغْيِيرُ النَّفُوسِ"

أَمْ تَغْيِيرُ النَّصْوصِ؟.

الموتُ هو أنْ

تفقد الصلة بالواقع.

الموتُ هو أنْ

تُؤْجِلَ مُدِرِّكًاً ماذا تَعْمَل؟.

"المسؤول عن الكبيرة"

مسؤول عن الصغيرة".

"الصعود إلى حلبة الملاكمة شيءٌ،

وأن تفوز بالمباراة شيءٌ آخر تماماً".

حلكم لا

يراه أحد غيرك.

حلكم لن

يراه أحد غيرك.

الميت هو

من مات الحلم فيه.

رُّقِّي من
حمار إلى بغل.

"علمته العبودية كيف ينجو
ولكنها لم تعلمه كيف يعيش".

"الإنسان لكي يطال ولذا
هي هذه السماء العالية".

"مسنٌ"
وأحلامه "بيزنطة"!.

"عند كل عارض متى ستكتفين عن قطع أنفاسك؟".

ما كان يجب أن تعطي الثقة لأحد من دون حراسة.

ما كان يجب أن تتركي يديك أو أن تغمضي عينيك.

ول يكن هذا درساً لك".

أو هي

رمية في العماء.

(2)

فقط لو يعلم

ما هو حجم التصحر؟.

"حياتك قبل استقبالك موتك

لا تُوْمِضُ بِالْأَهْلِ، بِالْإِصْدَقَاءِ، بِالْأَحْبَّةِ، هَذَا هَرَاءُ،

تُوْمِضُ بِخَطَايَاكَ الَّتِي سَتَظْلَمُ تَلَاحِقُكَ إِلَى الْقَبْرِ".

الماضي

يعيّن الغد.

أوقفوه، وقد اتّهُمُوه بتفجير مركز التجارة العالمي،

قائلين: "كانت خطّتك أن ينقلب أحدُ البرجين على الآخر".

وخلال نقله بمروحية عسكرية إلى حيث المحاكمة والسجن

تقصّدوا أن يطيروا بجوار البرجين وقالوا: "ها هما واقفان، أنظرْ".

قال غير متّردد: "ولو كنت أمتلك مالاً أكثر ما رأيتموهما بعدُ واقفين".

السيءُ هو ألاّ

تكون حكاية في سجلّك.

السيء هو

لا مبالاة المتعلم.

"يَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ
وَيَقُولُ يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي كَنْتُ تَرَابًا".

"مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ كَانَ يَنْذِرُ
أَنَّهُمْ قَلِّمَا يَتَقَبَّلُونَ الْغَرِيَّاءَ".

لَا

يُسْتَفَرَدُ
كَالْمُفْرَدِ.

يَدُورُ، أَوْ هُوَ
يَتَأْرِجِحُ حَافَّةً.

للقمر

وجه آخر.

أيّها القمرُ

تستحقُّ الحذرَ.

كلّ ما ينبع بِالْتَفَاتَةِ غزالَ،

كلّ ما يخفق بِعَصْفُورٍ يغرّدَ، بِصَهْيَلِ خيلَ،

بكلّ هذا، ذاك، ذيّاك، بالكلّ.

راه

بِإِمْتَدَادِ الْأَمْلِ.

حين أغمضَ عينيه

رأى الأرض_ إفريقيا_

جرحاً من القطب إلى القطب.

من بعيد، كي يرجع، قال:

"التصديقُ واجبٌ مرّةً عملاقةً واحدةً،

وماذا سيجلبُ له البحرُ غداً؟".

العالم، في هذه البلاد،

في هذه المدينة، في هذه المحلة، في هذه الطريق،

في هذه النقطة، بالوجوه كلّها، بأنهارِ حياته،

وجبالٌ تحقق شقائق النعمان،

بكلِّ الفراشاتِ السوداء_ الزرقاء_

بعيداً من نحّاس.

الإرتداد

لا ينحصر بمكانه.

الإرتدادات

لن تنحصر بمكانها.

"البابا غريغوري _ القرن 13 _

شَيْطَنَ الْقَطْطَ وَحْرَضَ عَلَى قَتْلِهَا

مَتَسَبِّبًا بِبَوَاءِ الطَّاعُونِ _ الْمَوْتُ الْأَسْوَدُ،

مُبِيدًا ثُلَثَ سَكَانَ الْقَارَّةِ الْأَوْرُوبِيَّةِ الْمُؤْمِنَةِ".

علاء الدين ومصاحبه السحري والجني

الذى ابتنى قصرًا لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر ببال بشر.

وفيمما علاء الدين غائب في رحلة صيدٍ بريّة

وقع المصباحُ بيدٍ لصٍّ شرِّيرٍ .

انتقل القصر بما فيه ومنْ فيه

مِنْ أَقْصَى الْشَّرْقِ إِلَى أَقْصَى الْغَربِ.

وَعَلَى مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْحَكَايَةِ أَوْ يَسْمَعُهَا

أَنْ يَقْبَلَهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا

مِنْ مَدْهَشٍ وَمُعْتَبَرٍ - مِنْ مَعْانِي وَعِبَرٍ - .

تَحْسَنَ خَطْهُ

دَأَتْ تَرْجَفَ يَدَهُ

تَحْسَنَ خَطْهُ أَكْثَرٌ

بَدَأَتْ تَرْجَفَ يَدَهُ أَكْثَرٌ

كَلِّمَا تَحْسَنَ خَطْهُ أَكْثَرٌ

كَلِّمَا بَدَأَتْ تَرْجَفَ يَدَهُ أَكْثَرٌ .

"لم يعد في القطار بخار،
لم يعد قادراً على الركض طوال الوقت،
عليه أن يقف، أن يرتاح،
لا يمكن أن يستمر غزالاً رشيقاً إلى الأبد،
إنه يهرم، ستنفذ ريحه".

قال الحلاج:
"الناسُ موتٌ وأهلُ الحبِّ أحياءٌ".

قال البير كامو:
"الثورة هي التي تُنْتِج قيمًا جديدة".

قال نجيب محفوظ:
"الخوف لا يمنع من الموت
ولكنه يمنع من الحياة".

وقال نجيب محفوظ أيضاً:

"لن تُتاح لكم الحياة ما دمتم

تخافون من الموت"

"اشتراكية ديمقراطية

تحت سقف رأسمالية متوحشة"؟.

"من لا يستطيع رؤية الروايا

هو في ورطة أو هو في جحيم".

"النقاش يكون

قانونياً لا إبتزازياً".

"اغتيلَ مَنْ كَانَ عَلَىٰ صِلَةٍ بِحَرْكَةِ أَمْوَالٍ
انتقلَتْ بَيْنَ مَسَارِفِ كَبِيرٍ حَوْلَ الْعَالَمِ،
وَلَكِي نَعْرِفُ الْقَاتِلَ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَقَّبَ حَرْكَةَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ،
أَنْ نَتَعَقَّبَ جَهَةَ حَسَابَاتِهِ - جَهَةَ مَسَارِفِهَا".

غَفَرُوا مَغَامِرَتِهِ، وَلَكِنْ

لِيَحْذِرُوا مِنْ مَغَامِرَتِهِ الثَّانِيَةِ.

وَحْظَىٰ

هُوَ الْغَيَابُ.

(3)

"الْجَمَوْعُ هُمْ

بِقُوَّةِ أَصْعَفِهِمْ".

قطرةٌ مُعْتَمَةٌ في بحرِ الشَّمْسِ،
في بحرِ الشَّمْسِ قَطْرَةٌ مُعْتَمَةٌ،
مُعْتَمَةٌ قَطْرَةٌ في بحرِ الشَّمْسِ،
شَمْسٌ مُعْتَمَةٌ.. عَتْمَةٌ في الشَّمْسِ.

"كلّ قرار
هو مغامرة".

القائد يخوضُ
غمارِ الأعمالِ المجيدة.

داعيةٌ
في كلّ خطيب.

لا يخلو
داعيةٌ منْ خطيب.

التعافي

بحاجة إلى شباب

عندهم أو لهم أو فيهم نظرٌ.

الحقيقة قوّةٌ

ناشطةٌ في تربة الإنسانية.

ارتفاع درجة الحرارة

لا يتوافق واستمرار الحياة.

اكتشفَ دارسون

أسبابَ موت الشعبِ المرجانيةِ

في كثير من بحارِ ومحيطاتِ العالم،

اكتشفوا أسبابَ انقلابِ ألوانها القزحيةِ

إلى هياكلِ عظميةِ ناصعةِ البياضِ.

السيِّرِ دايفيدِ أتنبرو،

في برنامِجِه الشهيرِ: "الحياة على كوكبنا" -

قصَّ من رحلاتِه حولَ العالمِ،

قصَّ كيفَ إِنَّ زَمَانَ الْبَرَاكِينَ اسْتَمْرَآلَافَ السَّنِينَ

وَمَا تَسْبِبَ بِانْقِرَاضِ مَعْظَمِ الْكَائِنَاتِ الْحَيْوَانِيَّةِ وَالْنَّبَاتِيَّةِ،

وَقَالَ إِنَّ مَا اسْتَغْرَقَتِه بِرَاكِينَ ذَلِكَ الْعَصْرُ وَالْأَوَانُ

لَكِي تَتَعَرَّضَ الْأَرْضُ لِإِبَادَةِ جَدِيدَةِ

قَدْ نَجَّزُهُ نَحْنُ بِقَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ.

"لَمْ يَمْتِ الْمَاضِيُّ،

وَهَنَالِكَ لَمْ يَنْقُضْ بَعْدَ".

دُولَةٌ أَجْنبِيَّةٌ تَطْلُبُ مِنْ دُولَةٍ أَجْنبِيَّةٍ

أَنْ تَسْلِمَهَا مَوَاطِنَاً أَجْنبِيًّاً هُوَ الْأَمْمَيِّيُّ جُولِيَانُ أَسَانِجُ.

يَظْنُونَ أَنَّ رَؤُوسَهُمْ

ليست تحت المصلحة

ولذا هم صامتون.

"الديمقراطية الرأسمالية"

تصنُّع الرأي العام بثرواتِها".

"المجتمعات الطبقية ولادُة أزمات

تُعبّرُ عن نفسها بالحروب والمجاعات".

"الدولة كائنٌ موضوعيٌّ ولكن لا تنمو موضوعياً"

هي من خصائص المجتمع الذي تنمو فيه، تتغيّر بتغيّره

وتحتاجه".

طبيعةٌ ساحرة

بفستانِها الأخضر ويدِها الرياحين

وترتدِي قبعةَ الجبل.

"الثقة هي أحد

أهم عناصر الطبيعة".

يحضر

بمقدارِ ما يتمسّك

بمعرفةِ حقيقةِ ذاتِه.

يقول نعوم تشومسكي:

"إن الحرية التي تأتي في غير الظروف المناسبة

هي ليست سوى هدية من الشيطان،

وعدم السماح بتوفير مثل هذه الظروف جريمة أيضاً".

"يحتسبون النمو السكاني
بعد المناجل التي يبيعونها سنويًا".

"السحر هو
تحويل أشعة الشمس
إلى كرز أو عنب أو رمان.

اللص يجادل
في جنس الملائكة.

ماذا إذا
يحتضنك دب؟.

قلْ روايَتكِ مِنْ دونِ
التأثُّر بما يُروي عنكِ.

"أتظنّ"

أنك في مأمن"؟.

الأكاذيب في رؤوسِ
وفي كلِّ ما يجب أن يُنَهَّب.

(4)

لا وقتَ للفيزياء بعدُ
كي تهدرهُ على الميتافيزيق.

طالبان أفغانستان أصدرتْ
فرماناً بوجوب أن يكون حجم اللحية

لا أقلّ من حجم قبضة إنسان بالغ.

"ومُجري الرياح ومميت الرياح
ومنشىء السحاب الذي أخرج الماء من الحجر
والنار من الشجر"
من آيُّمَانِ العرب القدماء.

حفنةٌ فاسدةٌ من رجال الأعمال
وأشباء السياسيين التشيليين
جَفَّفُوا نهرين بغضون سنوات قليلة
من خلال عشرات أقنية المياه السريّة
ريّاً لسلسلةٍ من المرتفعات الجبليّة
التي اشتروها وغرسوها بالأفوغاتو
المتعطّشِ للماء وتطلبه أميركا وأوروبا بإشتهاه.

جَفَّفُوا نهري "بيتوركا" و"ليغا"
لكي تمتلئ جيوبهم وخزائنهما بالمال.

وحين انتبه الناس لهذه الكارثة
التي أفقدتهم قراهم بالعطش
وقفوا ضدها
ولكن ليس قبل فوات الأوان.
وقيل كان عليهم أن يتحرّكوا أكبر بكثير.

حوّلت الإدارة الأميركيّة قاعة هيئة الأمم المتّحدة
إلى سينما لعرض وثائق مزورّة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق.

"الانتخاب الطبيعي
نظريّة ماديّة بإطلاق".

يقولون: "ناسوت" و"لاهوت".
نحن الناسوت من هم اللاهوت؟.

الإنفجار الكبير - "The Big Bang"

للم يكن انفجاراً في الفضاء، كان انفجار الفضاء ذاته،
ولا يزال عمارةً قيد الإنماء رغم انتهاء 13,8 مليار سنة" أو مشروعاً لم ينجز بعد.

"الْعَالَمُ لَا يُطَهَّرُ

بِالْأَيْدِيِّ الْمُتَسَخَّةِ".

عيبُ النظام الرأسمالي "أنَّ الرأسماليين چشعون

قبل 500 سنة من ميلاد السيد المسيح

قال بوذا: "أحبو لغيركم ما تحبون لأنفسكم".

"الأقدار

تؤثّث أعمارنا".

القائد يُعدُّ

أنصاره بالنصر.

المقلّد يترك

غيره يفگّر عنه.

كانوا في سهرة وسائلهم عَمَّن "يقلّدون"؟،

قال أحدهم: "انا أَقلَّدُ العَمَّ إِبراهام لنكولن".

سأله عن معنى جوابه؟،

قال: "بـشـحـطـةـ قـلـمـ حـرـرـ لـنـكـولـنـ 8ـ مـلـيـونـ عـبـدـ،

من سبـقـهـ إـلـىـ عـمـلـهـ هـذـاـ"؟.

أـحـكـمـ رـدـاءـهـ وـخـرـجـ كـأـنـهـ لـاـ يـلـوـيـ عـلـىـ شـيـءـ.

إذا أميركا، وهي كبيرة العالم،
تحت نفوذ قوّة أكبر لجيلين أو ثلاثة،
ستتخلّف عسكريّاً، إقتصاديّاً، ثقافيّاً، علميّاً، قروناً،
فما هو حال من فقدوا السيادة منذ قرون؟.

"أباتشي، شينوك، تشيكانساو، شاين،
من أسماء المروحيّات العسكريّة الأميركيّة،
وهي مأخوذة من أسماء قبائل "الهنود الحمر" -
سكّان أميركا الأصليّين الذين كاد الجيش الأميركي إياها
أن يبيدّهم عن بكرة أبيّهم".

حصلَ مالَم تعلم
وحصلَ مالَن تعلم.

السؤال ممنوع عن كيف
لحشرة أن تتكلّم بأفصح لغة؟.

"مُحَمَّدُ أَمِينُ الْعَالَمِ"
نموذج للمثقف الخلوق".

شقاقي النعمان
جراح صخور جبال عالية.

حلّ الرحالُ إِبْنُ بَطْوَطَةَ فِي بَلَادِ الشَّامِ
وَحَضَرَ مَجْلِسًا فِي جَامِعِ دَمْشَقِ لِلإِمَامِ إِبْنِ تِيمِيَّةَ
"الْمَشْهُورُ وَالْمَعْظُمُ بَيْنَ الشَّامِيْنِ" ،
وَكَتَبَ فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ "تَحْفَةُ النَّظَارِ وَغَرَائِبُ الْأَمْصَارِ"
أَنَّ إِبْنَ تِيمِيَّةَ "فِي عَقْلِهِ شَيْءٌ" ،

وُقِيلَ إِنَّ تَعْبِيرَهُ هَذَا هُوَ مِنْ "الْأَدْبَ" أَوْ مِنْ "أَدِيبٍ أَدِيبٌ".

جالينوس، أحد أشهر أطباء الإغريق،

يُعتقدُ أَنَّ الطاعونَ مِنْ نَتَاجٍ إِخْتِلَالٍ عَنِ النَّصْرِ الطَّبِيعِيَّةِ.

وَيُعتقدُ أَبُقْرَاطُ، وَهُوَ أَحَدُ أَشْهَرِ أَطْبَاءِ الْعَصُورِ الْقَدِيمَةِ، وَإِغْرِيقيٌّ أَيْضًاً،

أَنَّ الطاعونَ مِنْ نَتَاجٍ إِنْبَعَاثٍ هَوَاءٍ فَاسِدٍ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ

بَعْدَ هَذِهِ أَرْضِيَّةِ سَبِبَهَا سَوْءَ جِيرَةِ الْمَرِيَخِ، الْمَشَتِيرِيِّ وَزَحْلِ.

مَا يُعتقدُ أَنَّهُ سَادَ قَرْوَنًا إِلَى زَمَانِ الْحَكِيمِ إِبْنِ سِينَا

الَّذِي أَكَّدَ إِنَّ الطاعونَ عَشَّهُ فِي الْجَرْذَانِ،

وَلَذَا اسْتَحْضَرَ سَمًاً بِالْتَّعَاوُنِ مَعَ تَلَامِذَتِهِ

وَأَمْرَ بِإِحْرَاقِ الْجَرَادِينَ النَّافِقَةِ وَجَثَامِينَ الْبَشَرِ الْمُوْبِوَةِ.

الْعَالِمُ الْجَلِيلُ تِشَارْلُزُ دَارْوِينُ قَالَ

إِنَّ "الْكَائِنَاتَ الْحَيَّةَ" ، وَعَلَى مِنْهَا الْأَزْمَانُ،

تَنْحُدُهُ جَمِيعُهَا مِنْ أَسْلَافٍ مُشَتَّرَكَةٍ".

غريبان في الرمل:

أحدهما بلا أثر

وثانهما بلا مطر.

"بلاد أسيرةٌ"

في حركةٍ دائريّةٍ

تعيدها بإستمرار

إلى عين ما تتحاشاه".

||

ومن سوءٍ

حظٌ المثالية

أنَّ الفيزياء مادية!

||

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول، وغالباً بتصريف".

ـ سيدني 2022ـ

"شوقي مسلماني _ مواليد 1957 _ كونين _ جنوب لبنان _ يعيش في أستراليا منذ عام 1977. كتب ونشر في العديد من الصحف العربية مثل النهار، السفير والأخبار الباريسية، والقدس العربي اللندنية، وإيلاف الباريسية، وغيرها من الصحف والمجلات العربية _ الأسترالية وكثير من الواقع الإلكتروني. من إصداراته، مثلاً لا حصرًا: "أوراق العزلة" ، "حيث الذئب" ، "من نزع وجه الوردة" ، "لكلّ مسافة سكّان أصلّيون" ، "عاشر يواريه الضباب". له في النثر "أحمرة وحمرات" ، "كونين _ لطائف وطرائف" ، و"الكنغر العربي". له في الترجمة عن الإنكليزية أول أنطولوجيا عن الشعر الأسترالي وهي بعنوان "عندما ينظر الله في المرأة".